

*Dirassat & Abhath*  
The Arabic Journal of Human  
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث  
المجلة العربية في العلوم الإنسانية  
والاجتماعية

*EISSN: 2253-0363*  
*ISSN : 1112-9751*

تعليمية النحو العربي عند ابن خلدون في ضوء اللسانيات التطبيقية  
**Didactic of Arabic grammar at Ibn Khaldun in light of applied  
linguistics**

Ahmed chaib Arbaoui أحمد الشايب عرباوي  
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي university of Eloued  
Chaiba3@gmail.com

تاريخ القبول : 2020-02-06

تاريخ الاستلام : 2019-09-12

## ملخص:

يتناول البحث الأسس العلمية التي ينبغي مراعاتها في تعلّم اللغات عامة وتدرّيس النحو العربي خاصة كما جاء على لسان ابن خلدون في مقدمته، ولهذا فالدراسة تهدف إلى إثبات أسبقية ابن خلدون في هذا المجال، مع محاولة الربط بين أفكاره وما جاءت به اللسانيات التطبيقية في هذا المضمار، كما تهدف أيضًا إلى الكشف عن المحاذير التي أشارت إليها اللسانيات التطبيقية وإلى ما نبّه إليه ابن خلدون في ما أسماه "عيوب التعليم".

وبعد البحث والدراسة تبين أن ابن خلدون كان سابقًا لعصره عندما طرح هذه الفكرة بالذات، وهي

تعليمية النحو العربي، كما أنه لم يهمل في العملية التعليمية العديد من الأبعاد، ومنها البعد التربوي؛ لما له من صلة بواقع التعليم في عصره.

كلمات مفتاحية: تعليمية؛ خلدون؛ لسانيات؛ تطبيقية؛ نحو.

## Abstract:

The research deals with the scientific bases that should be considered in learning languages in general, and teaching Arabic grammar especially, as stated by Ibn Khaldun in his introduction. Therefore, the study aims to prove Ibn Khaldun's precedence in this field, while trying to connect his ideas with what applied linguistics in this field, It also aims to uncover the caveats referred to by the applied linguistics and to Ibn Khaldun's warning about what he called the "defects of education."

After the study, it was found that Ibn Khaldun was a former of his age when he put forward this particular idea, which is the didactic of Arabic grammar, and he did not ignore many dimensions, especially the educational one, because of the living reality of education in his time.

**Key words:** learning, Khaldun, grammar, linguistics, applied.

الحديثة، فليس من المستبعد أن نجد لها ظلًا في بحوث  
القدماء، ويأتي على رأس هؤلاء عبد الرحمن بن خلدون (808هـ).

فما هي الطريقة المثلى التي يطرحها ابن خلدون في طريقة  
تعلّم اللغات عموماً والعربية منها على وجه الخصوص؟ وكيف  
ينظر إلى طريقة تدرّيس النحو العربي باعتباره علمًا يتوصل به إلى  
تعلّم لغة العرب؟ ثم ما هي الأبعاد التي لا ينبغي إغفالها في رأيه؟

مقدمة:

ما من شك في أن اللسانيات التطبيقية في العصر الحديث  
كان لها الفضل في الكشف عن الأسس العلمية التي ينبغي أن  
تقوم عليها عملية التدرّيس لأي علم من العلوم، لكن ذلك لا  
يعني بالضرورة أن هذه الأسس هي وليدة الدراسات اللسانية

المحور الثاني: ويتضمن الحديث المفصل عن الأبعاد التي راعاها ابن خلدون في تناوله لتعليمية النحو العربي، وهي أبعاد أشارت إليها اللسانيات التطبيقية في معالجتها لمشاكل اللغات ومنها تعلّمها.

#### العرض:

عقد ابن خلدون الفصل السادس والأربعين من مقدمة كتابه في التاريخ للحديث عن علوم اللسان العربي، وهي في رأيه أربعة: اللغة والنحو والبيان والأدب، وتناول كل علم من هذه العلوم مبرزا طبيعته وعلاقته بعلوم اللسان الأخرى وبمدى حاجتنا إلى معرفته وتعلّمه، مشيرا في الوقت نفسه إلى العيوب التي يقع فيها المدرسون لهذه العلوم<sup>1</sup>، وهذا وكان قد سبق ذلك كله بأن عقد فصلا برمته للحديث عن الطريقة المثلى في التعليم منتقدا الطريقة السائدة في عصره<sup>2</sup>. وهنا لابد من الإشارة إلى أن العلوم الأساسية عند ابن خلدون هي علوم الشريعة من فقه وحديث وتفسير وغيرها، أما علوم اللغة، ومنها النحو، فهي علوم يتوسل بها إلى إتقان علوم الشريعة<sup>3</sup>، والطريقة المثلى في التعليم والتي عرضها في مقدمته تنطبق على هذا وذلك أي على الهدف الأساس وعلى الوسيلة الموصلة إليه. وقبل أن نعرض لما كتبه ابن خلدون عن تعليمية النحو العربي وعن الطريقة المثلى في تدريسه، لابد من أن نلقي أضواءً ولو خافتة على التعليمية وعلاقتها باللسانيات التطبيقية.

#### 1. التعليمية وعلم اللغة التطبيقي:

استعملت كلمة "التعليمية" أو "ديداكتيك Didactique" للدلالة على كل ما يرتبط بالتعليم من أنشطة تحدث في العادة داخل الأقسام وفي المدارس، وتستهدف نقل المعلومات والمهارات من المدرس إلى التلاميذ. تعرّف التعليمية في اتجاهين:

الاتجاه الأول: هي النشاط الذي يزاوله المدرس داخل الحجرة ولعلها تكون هنا مرادفة للبيداغوجيا.

الاتجاه الثاني: التعليمية علم مستقل من علوم التربية<sup>4</sup>.

أما علم اللغة التطبيقي أو اللسانيات التطبيقية فإنه يركز على الجانب التعليمي للغة، كيف تُتعلّم اللغة؟ كيفما كانت هذه اللغة، لغة أمّا أو لغة أجنبية، واللسانيات التطبيقية تعد

وكيف يكون أثرها على العملية التعليمية؟ ثم ما هي العيوب التي يقع فيها المعلمون؟ وكيف يكون تفاديا أو إصلاحها؟

من خلال هذه الإشكالية وما تفرع عنها من تساؤلات، نحاول في هذا البحث أن ننطلق من الفرضيات الآتية:

- إن ما جاءت به اللسانيات التطبيقية في مجال تعليم اللغات ليس أمرا جديداً كل الجدة بقدر ما هو استكمال لجهد إنساني قديم ساهمت فيه الحضارات السابقة.

- آراء ابن خلدون في تعليمية النحو العربي موضوعية علمية؛ لأنها انبثقت من واقع تعليمي معيش.

- إنّ القواعد العامة في تعلّم اللغات، وهي محور اهتمام اللسانيات التطبيقية، لا تتعارض مع ما أورده ابن خلدون في حديثه عن قواعد تعلّم اللغة العربية.

- بناء على ما سبق فإننا نهدف من خلال البحث إلى بلوغ الأهداف الآتية:

- إثبات أسبقية ابن خلدون في معالجته لقضايا هي من صميم اهتمام اللسانيات التطبيقية.

- إبراز خصوصية النظرة الخلدونية في مجال تعليمية النحو العربي.

- الكشف عن محاذير العملية التعليمية التي نبه إليها ابن خلدون من خلال العيوب التي وقع فيها المعلمون في عصره.

- الوصول إلى البديل الأفضل في تدريس النحو العربي على رأي ابن خلدون.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف اعتمد المنهج الوصفي الذي يقوم على تتبع آراء ابن خلدون في موضوع تعليمية النحو العربي وربط ذلك بما جاءت به اللسانيات التطبيقية.

هذا وقد عولجت فكرة البحث من خلال المحورين الآتيين:

المحور الأول: ويتضمن مطلبين، أولهما اشتمل على تعريف موجز بالتعليمية وكذلك اللسانيات التطبيقية، مع توضيح العلاقة بينهما، أما المطلب الثاني ففيه توضيح لنظرة ابن خلدون إلى النحو العربي كعلم مكمل للعلوم الأساسية مع إبراز تصورات التي تحكم هذه النظرة.

لصناعة ، يستفيدون ذلك منها، إنما هي ملكة في ألسنتهم يأخذها الأول عن الآخر.<sup>9</sup>

- لا ينبغي لطالب العلم أن ينشغل كل وقته بعلم النحو ، لأنه علم من علوم الآلة لا غير ، مع ما في هذه العلوم من صعوبة الحصول على ملكتها لطولها وكثرة فروعها .

- ابن خلدون يبدي إعجابه بكتاب ابن هشام (761هـ)<sup>10</sup> ، ويرى كتابه " مغني اللبيب " جديراً بأن يعتمد في تعليم النحو ، يقول : " وكأنه ( أي ابن هشام ) ينحو في طريقته منحة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جني (392هـ)<sup>11</sup> واتبعوا مصطلح تعليمه "<sup>12</sup> .

3. اللسانيات التطبيقية والنحو العربي عند ابن خلدون :

سبق القول بأن اللسانيات التطبيقية علم اجتمع فيه عدد من العلوم تستغل مجتمعة من أجل حل مشاكل تعليم اللغات ، لذلك فهذا العلم عندما يعرض لقضية من قضايا التعلّم لغة ما ، فإنه يتناولها من خلال الأبعاد الآتية : البعد اللساني ، البعد النفسي ، البعد الاجتماعي ، البعد التربوي . وسنحاول الكشف عن ظلال هذه الأبعاد الأربعة عند ابن خلدون وهو يتحدث عن طريقة التعليم لأي علم من العلوم ، ومنها علم النحو .

1-3 البعد اللساني :

يرى الباحثون في اللسانيات أن اللغة بمفهومها الواسع نظام من الإشارات وظيفته الأساسية التواصل<sup>13</sup> ، وعلى الرغم من أن اللغة من حيث هي قواعد نحوية وقوانين اجتماعية مستقرة بشكل تواضعي في أدمغة الناطقين باللسان الواحد<sup>14</sup> ، إلا أن تعلم هذه اللغة أو تلك ليس سبيله تعلم قواعد النحوية ، إنما هي في المحصلة ملكة ينشأ عليها الصغير ثم يتدرب عليها بالتدرّج ، وهنا يؤكد ابن خلدون على أمرين :

- إن تعلّم اللغة ينشأ بالتوارث ابتداءً ، يقول : " إنما هي ملكة في ألسنتهم يأخذها الآخر عن الأول."<sup>15</sup>

- إن التمرّس باللغة وإجادتها يحصل بالتمرّين والتدريب ، لا بحفظ القواعد النحوية واستظهارها ، يقول :

امتداداً للسانيات العامة ، لهذا كانت الثانية أسبق من الأولى ، وفي الوقت نفسه فإنّ اللسانيات التطبيقية ليست تطبيقاً للسانيات العامة<sup>5</sup> ، وليست لها نظرية في ذاتها ، غير أن الاتجاه الغالب يرى أنه علم وسيط يمثل جسراً يربط العلوم التي تعالج النشاط اللغوي الإنساني كعلوم اللغة والنفوس والاجتماع والتربية<sup>6</sup> .

إن اللسانيات التطبيقية عندما تنصدى لحل مشاكل اللغة ومنها تعلّمها ، فإنها تطرح المشكلة أو القضية من أبعادها الأربعة : البعد اللساني ، البعد النفسي ، البعد الاجتماعي ، البعد التربوي.

2. ابن خلدون والنحو العربي :

لا يرى ابن خلدون في علم النحو علماً فذاً ، لا علم قبله ولا آخر بعده ، يطلب لذاته فقط ، ولكن

هذا العلم في رأيه ورأي معاصريه ضمن مجموعة من العلوم تسمى " علوم الآلة " ، يتوصل بها للتبحر في علوم أخرى ، يقول : " اعلم أن العلوم المتعارفة بين أهل العمران على صنفين : علوم مقصودة بالذات كالشرعيات من التفسير والحديث والفقه وعلم الكلام ، وكالطبيعيات والإلهيات من الفلسفة . وعلوم هي وسيلة آلية لهذه العلوم كالعربية والحساب وغيرهما للشرعيات ، وكالمنطق للفلسفة "<sup>7</sup> . ولابن خلدون في النحو ومعلقاته جملة تصورات نوجزها في الآتي :

- التمكن في اللغة - أي كانت - ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان ، وفي كل أمة بحسب اصطلاحاتهم .

- هذه الملكة عند العرب من أحسن الملكات - كما قال -<sup>8</sup> ، لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني ، أي أن التعبير عن المعنى ليس مرتبطاً بالألفاظ والعبارات إنما هناك عوامل أخرى فصلها علم اللغة الحديث .

- علم النحو لا ينشئ هذه الملكة ، بدليل أنها سابقة له وليست لاحقة ، فهو علم لم يظهر إلا بعد أن فسدت هذه الملكة بمخالطة الأعاجم ، يقول : " فصار للحروف في لغتهم والحركات والهيئات أي الأوضاع اعتبار في الدلالة على المقصود ، غير متكلفين فيه

بقوانين الإعراب إنما هو العلم بكيفية العمل ، وليس هو نفس العمل<sup>20</sup>.

3.3 البعد الاجتماعي :

لا خلاف في أن اللغة كائن اجتماعي ، ودارس اللغة أيًا كانت لا بد أن يراعي هذا الجانب ، ولذلك من اهتمامات علم اللسانيات التطبيقية في تعامله مع تعليم اللغات مراعاة جملة من القضايا ذات الطابع الاجتماعي؛ فيتناول اللغة والثقافة والمجتمع الكلامي والحدث الكلامي والوظائف اللغوية والتنوع اللغوي<sup>21</sup>. فلو اخترنا من هذه الاهتمامات " اللغة والثقافة " ، فالذي لا شك فيه أن اللغة هي المعبر الأهم عن ثقافة المجتمع حتى قيل " اللغة هي الثقافة والثقافة هي اللغة " ، ففي حديث ابن خلدون عن سبل تعلم اللسان المضري يؤكد على ضرورة التعرف على ثقافتهم حفظا ودراسة حتى يصير المتعلم كأنه نشأ بينهم. يقول: " ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث وكلام السلف ومخاطباتهم فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم ... حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة من نشأ بينهم ولقِنَ العبارة عن المقاصد منهم<sup>22</sup> .

4.3 البعد التربوي :

لا يقل البعد التربوي في اللسانيات التطبيقية وهي تتناول قضايا تعليم اللغات ، أهمية عن سائر الأبعاد الأخرى ، إن لم يكن هذا البعد هو الأساس ، ومقدمة ابن خلدون زاخرة بأرائه في التربية والتعليم ، وقد خصّص لذلك فصولا برمتها ، كما أسلفنا ، يضاف إلى ذلك ما تناثر في المقدمة من آراء تربوية وردت بشكل عرضي<sup>23</sup> . والمقام لا يتسع لعرض كل آراء ابن خلدون التربوية لكننا سنختار منها ما له صلة مباشرة بتعليمية النحو، من هذه الآراء :

1.4.3 اعتماد المرحلة والتدرج في التعليم :

لا بد للعلم حتى يستوعب - عند ابن خلدون - من أن يلقي في مراحل ، تتدرج بشكل تصاعدي من البساطة إلى العمق ، إلى ما هو أعلى من ذلك ، ولذلك انتقد ابن خلدون طريقة التعليم في عصره والتي لا تراعي هذه المرحلة ، وهو خطأ فادح لأن قبول

"الملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال ، لأن الفعل يقع أولاً ، وتعود منه للذات صفة ،

ثم تتكرر فتكون حالاً ، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة ، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة<sup>16</sup> .

- إن من أهم ما تُتعلّم به اللغات السماع ، والجانب الصوتي مهم في هذا المجال ، ولذلك علّل ابن خلدون فساد الملكات عند العرب بفساد السماع ، وذلك لمخالطتهم الأعاجم. يقول: " وسبب فسادها أن الناشئ من الجيل صار يسمع في العبارة عن المقاصد كصفات أخرى غير الكيفيات التي كانت للعرب ... فاختلط عليه الأمر ، وأخذ من هذه وهذه فاستحدث ملكة وكانت ناقصة عن الأولى ، وهذا معنى فساد اللسان العربي .

17،

2-2 البعد النفسي :

يميز اللسانيون بين اكتساب اللغة وتعلّم اللغة ، فإكتساب اللغة يحدث في الطفولة ، أما تعلم اللغة فيحدث في مرحلة متأخرة حين يكون الأداء اللغوي قد تكوّن ، وحين تكون العمليات العقلية قد نضجت أو قاربت النضج ، ومعنى ذلك أن الذي يتعلم اللغة هو غير ذلك الطفل الذي كان قد اكتسب اللغة ، إذ حدث تغير كيمي في وظائف الأعضاء وفي النشاط النفسي<sup>18</sup> .

يبدو هذا المفهوم واضحاً عند ابن خلدون عندما يتحدث عن العجمة إذا سبقت إلى اللسان ، فإنها تحول بينه وبين أن يتمرس في العربية ، فيكون دارس العربية والحال هذه متعلماً للعربية لا مكتسباً لها ، وشتان بين الأمرين . يقول ابن خلدون : " فإذا تقدمت في اللسان ملكة العجمة صار مقصراً في اللغة العربية لما قدمناه من أن الملكة إذا تقدمت في صناعة بمحلّ فقلّ أن يجيد صاحبها ملكة في صناعة أخرى وهو ظاهر<sup>19</sup> .

يضيف ابن خلدون أن هناك استثناء في هذا الذي ذكره هو : " إلا أن تكون ملكة العجمة السابقة لم تستحكم حين انتقل منها إلى العربية كأصغار أبناء العجم الذين يربون مع العرب . " وقد يرد على هذا بأنه يمكن أن تتعلم اللغة عن طريق قواعد النحو فيها ، يرد ابن خلدون على ذلك صراحة بقوله : " إن العلم

لا يرى بعض المعلمين بأساً في تكثيف المعلومات المقدمة للطالب ، أو الخروج عن الموضوع استطراداً ، من باب أن ما يقدم كله علم نافع ، فالإسهاب في الشرح يحدث خلال الدرس ، والتكثيف في المواضيع يحصل في المقرر نفسه ، وهذا الذي نلمسه بوضوح في مقررات النحو والصرف في منظومتنا التربوية على سبيل المثال ، كثافة وحشو في التعليم المتوسط ، وقلة وسُحَّ في التعليم الثانوي ، وهذا ما لا يحسن . لأن تعاقب المعلومات بشكل كثيف متواصل دون تركيز ولا استجمام بين الدروس يحدث للمتعلم ما يسميه علماء التربية بـ "التعطيل الرجعي" ، وهو تداخل التعلم اللاحق في التعلم السابق بما يؤدي إلى نسيان بعض ما تمَّ تعلُّمه .<sup>30</sup> يقول ابن خلدون : " ولا ينبغي للمعلِّم أن يزيد متعلمه على فهم كتابه الذي أكبَّ على التعليم منه بحسب طاقته على نسبة قبوله للتعليم مبتدئاً كان أو منتهياً ، ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيه من أوله إلى آخره ."<sup>31</sup>

يستنتج من كلام ابن خلدون الآتي :

- ضرورة التزام الموضوع الواحد ، والكتاب الواحد ، والمقرر الواحد .

- لا بد من مراعاة طاقة الاستيعاب لدى المتعلم .

- لا بد من إدراك نسبة الاستيعاب ، فلا فائدة في الانتقال إلى موضوع آخر إذا كانت نسبة الاستيعاب للموضوع السابق ضعيفة .

4.4.3 التوزيع أجدى من التركيز في التعليم :

دلَّت التجارب في علم التربية على أنَّ التعلُّم الموزع على فترات أفضل بوجه عام من التعلُّم المركَّز في وقت واحد ، فالأُنَّ تحفظ القصيدة على فترات خيرٌ من أن تحفظها دفعةً واحدة ؛ لأنَّ التعلم المركز يؤدي غالباً إلى التعب أو الملل ، ولأنَّ ترك التعلُّم فترة من الزمن ، يجعل المتعلِّم يقبل عليه بعد انتهائها باهتمام وشغفٍ كبيرين . لكنَّ يظهر أن ابن خلدون يسلك مسلكاً آخر ههنا ، فهو يرى أن التباعد بين المجالس ، أي طول فترات الراحة بين الدروس ، يؤدي إلى النسيان . يقول : " وكذلك ينبغي لك أن لا تطوّل على المتعلم في الفن الواحد والكتاب الواحد بتفريق المجالس وتقطيع ما بينها ، لأنه ذريعة إلى النسيان وانقطاع

العلم والاستعدادات لفهمه تنشأ تدريجاً ، ويكون المتعلم أول الأمر عاجزاً عن الفهم بالجملة إلا في الأقل وعلى سبيل التقريب والإجمال والأمثال الحسية .<sup>24</sup>

وإن من الأسباب البارزة في نفور الطلبة من دروس النحو ، هو هذا الخلط في المستويات ، فما يقدم للطالب المبتدئ لا يقدم للمنتهي ، ولقد تفتن النحاة القدماء إلى ضرورة الفصل بين ما ينبغي أن يتعلمه الدارس المبتدئ وبين ما يطلب من اللغوي المختص ؛ فوضعوا المختصرات الميسرة أسلوباً وتأييلاً كشدور الذهب لابن هشام والأجرمية لابن أجيروم ، كما وضعوا المطولات المفصلة للمختصين المدققين كالكتاب لسيبويه مع شروحه ومفصل الرمخشري وشروحه...<sup>25</sup>

إن تركيز ابن خلدون على المرحلية في التعليم جعله ينتقد تدريس النحو عن طريق بعض المنظومات لأنها في رأيه تخلط البداية بالنهاية ، من هذه المنظومات - كما مثل - ألفية ابن مالك في النحو . يقول : " لأن فيها ( أي في هذه المختصرات ) تخليطاً على المبتدئ بإلقاء الغايات من العلم عليه ، وهو لم يستعد لقبولها بعد ، وهو من سوء التعليم ."<sup>26</sup>

2.4.3 الاستعانة بالتركرار لتثبيت المعلومات :

من الوسائل التربوية الناجحة في تثبيت المعلومات تكرار ما يراد تبليغه للمتعلم ، وعبارة ابن خلدون صريحة في هذا عندما يقول : " هذا وجه التعليم المفيد وهو كما رأيت إنما يحدث في ثلاث تكرارات ."<sup>27</sup> هذا مع ملاحظة أن يكون ذلك تحت إشراف المعلم ، فقد دلت التجارب على أنَّ هذه العملية إذا لم يصحبها توجيه وإرشاد فقدت فائدتها<sup>28</sup> . وإذا أسقطنا ذلك على علم النحو وتدريبه وجدنا أنه ليس صحيحاً أن يقدم الموضوع من موضوعات النحو مرة واحدة هي الأولى والأخيرة ، ونلوم الطلبة على عدم فهمه أو تذكره بعد ذلك ، وهذا سبب آخر من الأسباب التي انتقد بها ابن خلدون التدريس عن طريق المنظومات ، ويتمثل في خلوها من التكرار ، فالمنظومة بطبيعتها قائمة على التركيز والاختصار . يقول : " وإذا اقتصر على التكرار قصرت الملكات لقلته كشأن هذه الموضوعات المختصرة ."<sup>29</sup>

3.4.3 التقيد بالبرنامج المقرر والابتعاد عن التكثيف والحشو :

فلا ينبغي خلال تدريسه إهمال البعد اللساني والنفسي والاجتماعي والتربوي.

هذا وقد خلصت الدراسة إلى أنّ آراء ابن خلدون في تعليمية النحو العربي تتطابق إلى حدٍ كبير مع ما جاءت به الدراسات اللسانية الحديثة، هذه الآراء هي:

- تعلّم النحو العربي لا يؤدي بالضرورة إلى تعلّم العربية؛ فالعلم بقوانين الإعراب إنما هو العلم بكيفية العلم وليس هو نفس العمل.
- في عملية تعلّم اللغات، ومنها العربية، لا بد من مراعاة البعد اللساني والنفسي والاجتماعي والتربوي.
- إنّ تعلم النحو يقتضي اعتماد المرحلة والتدرج، مع الاستعانة بالتركرار، وكذلك التقييد بالبرنامج المقرر، وغير ذلك من الأسس والقواعد التي أقرتها اللسانيات التطبيقية وعلم التربية الحديث.

المقترحات:

على الرغم من كثرة الدراسات التي أجريت على المقدمة إلا أنّ كثيراً من آراء ابن خلدون لا تزال بكراً، وهي بالتالي بحاجة إلى دراسة وتمحيص وتحليل، وعليه يحسن الباحثين أن لا يقطعوا صلهم بالمقدمة بحثاً وتنقيباً، وعدم الاكتفاء بما جاءت به الدراسات الغربية الحديثة، وما أكثر نظريات ابن خلدون في علوم اللسان والتربية والنفس والاجتماع.

#### 5. قائمة المصادر والمراجع:

- ابن جني، الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/2002م
- حركات مصطفى، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1418هـ/1998م
- الحصري، دراسات عن مقدمة ابن خلدون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1378هـ/1967م
- ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: عبد الله الدرويش، دار البلخي، دمشق، ط1، 1425هـ/2004م

مسائل الفن بعضها من بعض، فيعسر حصول الملكة بتفريقها... لأنّ الملكات إنما تحصل بتتابع الفعل وتكراره.<sup>32</sup>

إن كلام ابن خلدون هذا لا يناقض كُلية ما دعا إليه المرثون، إنما فحوى كلامه أن التباعد مضرّ بالتحصيل إذا كان في الجزئيات كأن يتناول موضوع مسوغات الابتداء بالنكرة في دروس متباعدة زمنياً، وكان بالإمكان أن يؤتى بها في درس واحد، وقس على ذلك سائر موضوعات النحو ومسائله.

#### 3.4.5 الثواب والعقاب في العملية التربوية:

يذهب علماء التربية إلى أن التعليم لا بد أن يصحبه ما يصطلحون عليه بـ "التدعيم"، ومعناه أن يثاب المتعلم إذا أحسن ويعاقب إذا أساء، غير أنهم يتفقون على أن الثواب أقوى وأبقى أثراً من العقاب؛ لأنه يميل بنا إلى تكرير السلوك المقترن بالثواب دون غيره مما يقترن بالعقاب<sup>33</sup>. وقد نهى ابن خلدون عن الإسراع بالعقوبة ودعا إلى تجنب الشدّة على المتعلمين لأنها مضرّة بهم، يقول: "وذلك أنّ إرهاف الحدّ بالتعليم مضرّ بالمتعلّم سيما في أصاغر الولد لأنه من سوء الملكة"<sup>34</sup>.

فمتى يتخلص بعض المربين من أن يحولوا القاعدة النحوية إلى عقوبة يكتبها التلميذ مائة مرة؟

هذه إذن بعض آراء ابن خلدون التربوية كما جاءت في مقدمته أسقطناها على علم النحو من الناحية التعليمية، إننا عندما نفعل ذلك ليس القصد أن نرفع من شأن ابن خلدون عندما ذكرها في مقدمته، فابن خلدون عبقرى بها وبغيرها، اكتشفنا ذلك أولم نكتشفه.

#### 4. خاتمة:

خلاصة القول أن التعليمية جزء لا يتجزأ من اللسانيات التطبيقية، فإذا كانت الأخيرة تعنى بحل مشاكل اللغات، ومنها تعلمها، فإنّ التعليمية تركز أساساً على طريقة تعليم اللغة وكل ما له علاقة بذلك. وابن خلدون يرى في علم النحو العربي علماً من علوم الآلة لا يُتعلّم لذاته، وليس هو الوسيلة الفضلى في تعلّم العربية، فاللغة في رأيه ملكة قبل أن تكون تعلماً، ومع ذلك فإنّه إذا كان النحو العربي وسيلة إلى معرفة العلوم الأساسية،

الوطنية الخاصة بالتعليم تحت عنوان: "إتقان العربية في التعليم"، المنعقدة يومي 5 و4 محرم 1421 هـ الموافق 9 و10 أبريل 2000م، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر.

#### المواقع الإلكترونية:

- منتديات الأستاذ التعليمية التربوية المغربية،  
<https://www.profvb.com/vb/t99561.html>  
آخر زيارة 2019/07/27 – على الساعة 18:30

7. هوامش:

- دبة الطيب ، مبادئ اللسانيات البنوية (دراسة تحليلية إبيستمولوجية ) دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2001
- راجح أحمد عزت ، أصول علم النفس ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ط7 ، 1968
- الراجحي عبده ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1995م
- ابن هشام ، مغني اللبيب ، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1426هـ/2005م

#### المداخلات:

- عبد الكريم بكري ، "ملاحظات حول الدرس النحوي في برامجنا التعليمية" ، مداخلة في أعمال الندوة

- <sup>12</sup> - ابن خلدون ، المقدمة ، 2 / 370
- <sup>13</sup> - مصطفى حركات ، اللسانيات العامة وقضايا العربية ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 ، 1418 هـ/1998م ص7
- <sup>14</sup> - الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية (دراسة تحليلية إبيستمولوجية ) دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2001، ص71
- <sup>15</sup> - ابن خلدون ، المقدمة ، 2 / 368
- <sup>16</sup> - نفسه ، 2 / 378
- <sup>17</sup> - نفسه ، 2 / 378
- <sup>18</sup> - عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص 22
- <sup>19</sup> - ابن خلدون ، المقدمة ، 2 / 365
- <sup>20</sup> - نفسه ، 2 / 385
- <sup>21</sup> - عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي ، ص 24
- <sup>22</sup> - ابن خلدون ، المقدمة ، 2 / 384
- <sup>23</sup> - ساطع الحصري ، دراسات عن مقدمة ابن خلدون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1378 هـ/1967م ، ص437
- <sup>24</sup> - ابن خلدون ، المقدمة ، 2 / 347
- <sup>25</sup> - عبد الكريم بكري ، ملاحظات حول الدرس النحوي في برامجنا التعليمية ، مداخلة في أعمال الندوة الوطنية الخاصة بالتعليم ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، جوان 2000 ، ص 21
- <sup>26</sup> - ابن خلدون ، المقدمة ، 2 / 346
- <sup>27</sup> - نفسه ، 2 / 347
- <sup>28</sup> - أحمد عزت راجح ، أصول علم النفس ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ط7 ، 1968 ، ص 204
- <sup>29</sup> - هذه العبارة ركيكة ، كما أشار المحقق ، والأوضح أن يقول: "وإذا قلّ التكرار قصرت الملكة". ينظر:  
ابن خلدون ، المقدمة ، 2 / 346

- <sup>1</sup> - ابن خلدون ، المقدمة ، تحقيق: عبد الله الدرويش ، دار البلخي، دمشق ، ط1 ، 1425 هـ/ 2004م ، ص 2 / 367 وما بعدها
- <sup>2</sup> - المصدر نفسه ، الفصل الثامن والثلاثون ، ص 2 / 347
- <sup>3</sup> - نفسه ، ص 351
- <sup>4</sup> - محمد الدريج، عودة إلى تعريف الديدكتيك، موقع منتديات الأستاذ، <https://www.profvb.com>
- <sup>5</sup> - عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية . 1995م ، ص 10
- <sup>6</sup> - المصدر نفسه ، ص 12
- <sup>7</sup> - ابن خلدون ، المقدمة ، 2 / 351
- <sup>8</sup> - هذا تصور سائد عند الباحثين القدماء ، وهو ما لا يقره علم اللغة الحديث .
- <sup>9</sup> - ابن خلدون ، المقدمة ، 2 / 367 ، 368
- <sup>10</sup> - هو جمال الدين بن هشام الأنصاري (761هـ) ، من أشهر كتبه: "مغني اللبيب عن كتب الأعراب" ، وقد طبع عدة طبعات أحدثها ما كانت بتحقيق الأستاذ محمد معي الدين عبد الحميد (بلا تاريخ) ، ولعل آخرها ما كانت بتحقيق: د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله . ينظر: ابن هشام ، مغني اللبيب ، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 426 هـ/2005م، مقدمة التحقيق، ص 8
- <sup>11</sup> - كأنه يقصد تعريف ابن جني للنحو الذي يرى أن الغاية من تدريسه أن يتعلم غير العرب قواعد كلام العرب ، فيتكلمون لفهم ، وهذا هو النحو التعليمي . ينظر: ابن جني ، الخصائص ، تحقيق: عبد الحميد هنداي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 2002 ، 88/1

---

<sup>30</sup> - أحمد عزت راجح ، أصول علم النفس ، ص 254 ، 255

<sup>31</sup> - ابن خلدون ، المقدمة ، 2 / 348

<sup>32</sup> - نفسه ، 2 / 348

<sup>33</sup> - أحمد عزت راجح ، أصول علم النفس ، ص . 207

<sup>34</sup> - ابن خلدون ، المقدمة ، 2 / 356